

٤) شرح كتاب نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن

عباس - فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس من مجالس قراءتنا

للكتاب نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس العلامة الحافظ ابن رجب - [00:00:00](#)

رحمه الله كنا قد وقفنا على قوله على شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كان على بركة الله ونسأله جل وعلا ان

يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام - [00:00:20](#)

قال رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا عليم يا حكيم. اللهم اغفر لنا

ولشيخنا وللسامعين قال ابن رجب رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن. وفي الرواية الاخرى رفعت

الاقلام - [00:00:40](#)

وجفت الكتب وفي الرواية الاخرى وجفت الصحف كله كناية عن نفوذ المقادير وكتابتها جميعها في كتاب من امد بعيد فان الكتاب اذا

كتب وفرض من كتابته وبعد عهده فقد رفعت الاقلام عنه. فقد رفعت الاقلام - [00:01:00](#)

عنه التي كتبت به وجفت وجفت الاقلام التي كتب بها من مدادها وجفت الصحيفة المكتوب به فيها كان قوله كناية عن نفوذ المقادير

هو صريح بنفوذ المقادير. لكن قوله كناية اشارة - [00:01:20](#)

مسألة هني هل القلم الذي كتب انتهى مداده كما هو ظاهر الحديث وهو قول عامة اهل ان اللفظ على حقيقته اللفظ على حقيقته.

جف القلم. بمعنى ان القلم كان المداد الذي فيه طبعاً هذا غيب لا يعلم ما نوع القلم ولا ما نوع مداد. لان هذا - [00:01:40](#)

القلم ليس كاقلامنا. فالقلم كان فيه المداد الذي به ينتهي مقادير الخلائق الآية وقتها وهذا من عظيم تقدير الله عز وجل يعني احنا

ممکن نخط حبر في القلم نريد ان - [00:02:10](#)

اكتب شيئاً يسيراً ويبقى الحبر. او نريد ان يكتبوا شيئاً طويلاً وينتهي الحفظ. لكن ظاهر اللفظ يدل على ان المعنى اللفظية الظاهر

مراد نعم. قال وهذا من احسن الكنايات وابلغها وقد دل الكتاب والسنن الصحيحة على مثل هذا المعنى. قال الله - [00:02:30](#)

عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير قال الضحاك عن ابن

عباس رضي الله عنهما ان الله خلق القلم فامر به ليجري باذنه وعظم وعظم قدر - [00:02:50](#)

وعظم قدر القلم كقدر ما بين السماء والارض. فقال القلم بما يا رب هجري؟ قال بما انا خالق كن وكائن في خلقي من قطر او نبات او

نفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل فجرى القلم بما هو كائن الى يوم - [00:03:10](#)

يوم القيامة فاثبتته الله عز وجل في الكتاب المكتوب عنده تحت العرش. قول ابن عباس عن الرب جل وعلا بمعنى خالق وكائن. خالق

وكائن. خالق اشارة الى الفهم وكائن يشار الى القوم. كن وهذا فيه دلالة ظاهرة ان القلم جرى بجميع - [00:03:30](#)

افعال الرب تبارك وتعالى واقوال. ومن هذا الباب عندما نقول القرآن في اللوح المحفوظ. القلم كتب القرآن في اللوح نعم رواه ابو

ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول شيء خلقه الله القلم فقال له - [00:03:57](#)

اكتب قال وما اكتب؟ قال القدر. فجرى بما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم قرأ. نون والقلم وما يسطرون وروى ابو الضحى عن ابن

عباس رضي الله عنهما نحوه ايضا. وروي حديث ابي الضحى مرفوعاً ولا يثبت رفعه. وروى ابن بطة - [00:04:17](#)

باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. اول شئ خلقه الله القلم ثم خلق النون. وهي الدواة ثم خلق اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فذلك قوله عز وجل نون والقلم وما يسطرون - [00:04:37](#)

من هنا اول شئ خلقه الله القلم على رواية الرفع ليس هذا المراد آآ دلوقتي مراد ابن رجب على رواية النصب اول شئ خلقه الله القلم. نعم. وجملة خلق الله القلم في محل رفع خبر اول. نعم. ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا - [00:04:57](#)

ينطق الى يوم القيامة. وخرج الامام احمد وابو داود والترمذي من حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو - [00:05:27](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وخرج الامام احمد والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خلق القلب - [00:05:47](#)

هل هو اول مخلوق او ليس باول مخلوق؟ هذه المسألة من المسائل الفرعية وليست من المسائل العقديّة. المسائل العقديّة هي ان نعتقد ان الله عز وجل هو الاول وليس قبله شئ. كما جاء في القرآن هو الاول والاخر وكما جاء في تفسير الاول عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:07](#)

الذي ليس قبله شئ. وعلى هذا جاء في الحديث كان الله ولم يكن شئ قبله. واما رواية لم يكن شئ معه فهذا روي بالمعنى على ما رجحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. نعتقد ان - [00:06:37](#)

الله عز وجل هو الازلي الاول. وكل ما سواه فهو مخلوق. ولا ينفعنا ان نعلم ما هو اول مخلوق يعني علمنا ان ادم عليه السلام اول مخلوق من البشر. هذا لا يزيد في علمنا ولا ينقص - [00:06:57](#)

اذا علمنا ان اول مخلوق من الجن هو ابليس. هذا لا لا يترتب عليه مدح ولا ذم في العلم لعلمنا ان الله عز وجل في اول يوم ويوم الاحد خلق الجبال. ما الذي يزيد في علمنا او ينقص؟ ما الذي - [00:07:17](#)

عليه من الاحكام فهذه العلوم التي هي متعلقة بالاوليات ليست كلها متعلق بها الاحكام فننتبه اليه. ولذلك صار الخلاف بين السلف القلم اول مخلوق او العرش موجود قبله والذي يظهر والله اعلم ان العرش مخلوق قبل القلم. وكان عرشه على الماء. بدلالة هذه الاية - [00:07:37](#)

واما الحديث فمحتمل الوجهين. ان يكون القلم اول مخلوق. وعلى وبه استدل من استدل وان يكون القلم لا يكون اول مخلوق وانما يكون الاول بالامر يعني اول ما دخل فلان سلم. طيب لما اقول اول ما دخل فلان سلم. هل معناه ما في - [00:08:07](#)

قبل داخل لا في قبل داخل. اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. يعني ما ترك مجال بين خلق الله للقلق وبين تكليفه فامر. نعم. قال وخرج الامام احمد والترمذي والنسائي - [00:08:37](#)

حديث عبدالله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان؟ فقلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين. فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم - [00:08:57](#)

وقبائهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص. ولا ينقص منهم ابداء. ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين في اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابداء. فقال اصحاب - [00:09:17](#)

ففيما العمل يا رسول الله؟ ان كان امر قد فرغ منه فقال سدوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:37](#)

يديه فبئهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير. وخرج الامام احمد من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرغى الله الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه واثره ومضجعه وشقي او - [00:09:57](#)

طبعاً قد يقول قائل اين هذان الكتاب؟ نقول ان الله جل وعلا القادر على ان يجعل اسماء الجنة في كتابه يمسه النبي صلى الله عليه

وسلم بيده من الاولين والآخرين وبكتاب فيه اسماء واهل النار من الاولين والآخرين - [00:10:17](#)

هو سبحانه وتعالى رفع هذا الكتاب. ولذلك لا نجد له اثرا لا عند الصحابة ولا عند غيرهم ومن زعم ان هذين الكتابين آآ موجود عند فلان او فلان فهذه مجرد تخروصات - [00:10:37](#)

فخرج الامام احمد من حديث ابي الدرداء كان قديم يشكل اشلون كتاب يحمل باليد فيه اسماء كل اهل الجنة اما اليوم لا يشكل عندنا احنا اليوم عندك تاخذ تليفون وفيه الاف الاسماء - [00:10:57](#)

وتلفون فيه الاف الاسماء ولا يثقل عليك حمل. نعم. خرج الامام احمد والترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله كل نفس وكتب حياتها ورزقها ومصائبها. النفس هنا المقصود بها الروح - [00:11:17](#)

والأرواح وهذا الحديث وغيره من الأحاديث كلها تدل على ان خلق الأرواح اسبق من خلق وهذه يؤكد ان حديث خلق الله عز وجل النفس دفعة واحدة في عالم الذر عندما مسح على ظهر ادم فخلق كل نسمة كائنة الى يوم القيامة. ثم خاطبهم قبلًا - [00:11:37](#)

الست بربكم؟ قالوا بلى. وخرج مسلم من حديث جابر ان رجلا قال يا رسول الله فيم العمل اليوم افيمًا جفت به الاقلام وجرت به المقادير؟ ام فيما نستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير. قال ففي - [00:12:07](#)

ما العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر. وفي هذا المعنى احاديث كثيرة جدا. وكذلك الاثار الموقوفة. وقال بعضهم سلم الامر كله جف بالكائن القلم. ان للناس خالقا لا مرد لما حكم. وقوله صلى الله عليه وسلم بعد - [00:12:27](#)

هذا فلو ان الخلق جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا عليه. وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه. يريد بذلك ان ما يصيب العبد مما يضره او ينفعه في دنياه فكله مقدر عليه. ولا - [00:12:47](#)

يمكن ان يصيبه ما لم يكتب له ولم يقدر عليه. ولو اجتهد على ذلك الخلق كلهم جميعا. وقد دل القرآن ايضا على مثل هذا في قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم - [00:13:07](#)

الا في كتاب وقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. وخرج الامام واحمد من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى - [00:13:27](#)

اعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ليصيبه. وخرج ابو داوود وابن ماجه من حديث زيد ابن في ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه ايضا. واعلم ان مدار جميع هذه الوصية من النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس على هذا -

[00:13:47](#)

الاصل وما بعده وما قبله متفرع عليه وراجع اليه. فانه اذا علم العبد انه لن يصيبه الا ما كتب الله له من خير او شر او نفع او ضر وان وان اجتهد الخلق كلهم جميعا على خلاف المقدور غير مفيد شيئا البتة - [00:14:07](#)

علم حينئذ ان الله تعالى وحده هو الضار النافع والمعطي المانع. فواجب ذلك للعبد توحيد ربه عز وجل افراده بالاستعانة والسؤال والتضرع والابتهال. وافراده ايضا بالعبادة والطاعة. لان المعبود انما يقصد بعبادته جلب - [00:14:27](#)

المنافع ودفع المضار. ولهذا ذم الله المعبود انما يقصر. لو كان عابد قل انما يقصر لان المعبود انما يقصد بعبادته جلب المنافع ودفع المضار ولهذا ذم الله سبحانه من يعبد من لا ينفع - [00:14:47](#)

فهو لا يضر ولا يغني عن عابده شيئا. وايضا فكثير ممن لا يحقق الايمان في قلبه يقدم طاعة مخلوق على طاعة الله جاء نفعه او دفعه او دفعا لضره. فاذا تحقق العبد تفرد الله وحده. تفرد الله. فاذا حقق العبد تفرد الله وحده - [00:15:07](#)

بالنفع والضر وبالعطاء والمنع اوجب ذلك افراده بالطاعة والعبادة. ويقدم طاعته على طاعة الخلق كلهم جميعا كما يوجب ذلك ايضا افراده سبحانه بالاستعانة به بالاستعانة به والطلب منه. وقد اشتملت هاي المشاهد حتى - [00:15:27](#)

في الواقع العملي. يعني مثلا اذا كان انسان عسكري وجاءه الامر من اعلى افعل كذا. فجاء من دون الامر ويقول افعل كذا ولا تفعل كذا لن يطيعه. لماذا لا يطيعه؟ لان الامر الاعلى عنده مقدم - [00:15:47](#)

على الامر ممن هو من ادناه. فاذا علم العبد على وجه اليقين انه لا سكتة ولا الا بامر الله تبارك وتعالى اوجب ذلك في قلبه استكانة الى

الله سبحانه وتعالى - 00:16:07

له وطاعة له امتثالاً لاوامره. نعم. فقد اشتملت هذه الوصية العظيمة الجامعة على هذه الامور المهمة كلها فان حفظ العبد لله عز وجل هو حفظ حدوده ومراعاة حقوقه وهو حقيقة عبادته. وهو اول - 00:16:27

صدرت به هذه الوصية ورتب على ذلك حفظ الله لعبد. وهو نهاية ما يطلبه العبد من ربه ويريد منه. ثم عقب ثم عقب ذلك ثم عقب ذلك بذكر التعرف الى الله في الرخاء. وانه مقتض لمعرفة الله لعبد في الشدة. وهذا هو من تمام - 00:16:47

الله لعبده وداخل في الا ان حالة الشدة لما كانت الا ان حالة الشدة لما كان العبد مضطرب لما كان العباد مضطربين فيها الى من يعرفهم من يعرفهم. الى من يعرفهم ويفرج عنهم خصت بالذكر لهذا المعنى. وفي هذه الحالة - 00:17:07

يخلص المشركون الدعاء لله وحده ويفردونه بالسؤال والطلب لعلمهم انه لا يكشف الضر سواه سبحانه ثم يعودون ثم يعودون عند كشف الضر عنهم الى الشرك كما ذكر سبحانه ذلك عنهم في مواضع من كتابه وذمهم عليه. فامر صلى الله عليه وسلم - 00:17:27

بمخالفتهم في ذلك بالتعرف الى الله في الرخاء في حال الرخاء باخلاص الدين له وحده وبطاعته والتقرب اليه. ليوجب ذلك معرفته لهم في الشدة وكشفها عنهم. ثم عقب ذلك عقب. ثم عقب ذلك بذكر افراد الله بالسؤال - 00:17:47

وافراده بالاستعانة وذلك يشتمل حال الشدة وحال الرخاء. ثم ذكر بعد هذا كله الاصل الجامع الذي تنبني عليه هذه وهو تفرد الله عز وجل تفرد الله سبحانه وتعالى بالضر والنفع والعتاء والمنع. وانه لا يصيب العبد ذلك كله - 00:18:07

كله الا ما سبق تقديره وقضاه له. وان الخلق كلهم عاجزون عن ايصال نفع او ضر غير مقدور في الكتاب السابق وتحقيق هذا يقتضي انقطاع مقدر. احسن الله اليك. عن ايصال نفع او ضر غير مقدر في الكتاب السابق. وتحقيق هذا - 00:18:27

اقتضي انقطاع العبد عن التعلق بالخلق وعن سؤالهم واستعانتهم ورجائهم بجلب نفع او ضر. وخوف من ايصال ضر او منع نفع وذلك يستلزم افراد الله سبحانه بالطاعة والعبادة ايضاً. وان تقدم طاعته على طاعة الخلق جميعاً. وان قدم - 00:18:47

وان تقدم طاعته على طاعة الخلق جميعاً. وان يتقى سخطه ولو كان فيه سخط الخلق جميعاً. وقد جاء في حديث سعيد مرفوعاً ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تحمدهم على رزق الله - 00:19:07

وان تدمهم على ما لم يؤت الله ان رزق الله لا يجد لا يجده حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وما احسن قول بعضهم فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والاناام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر - 00:19:27

بيني وبين العالمين خراب اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب. اه علقنا على هذا البيت قلنا ان قول هذا الشاعر وليت الذي بينك وبينه بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب - 00:19:47

ان هذا يتصور في بعض الازمنة اذا كان الانسان يعيش في مكان ليس فيه الا المخالفون سبحانه وتعالى. اما اذا كان الانسان يعيش في بيئة فلا بد ان يصلح ما بينه وبين الناس. يصلح ما بينه وبين - 00:20:07

الناس باداء حقوقهم نعم. فمن تحقق ان كل مخلوق فوق التراب تراب تراب فهو تراب فكيف يقدم طاعة شيء من التراب على طاعة رب الارباب؟ ام كيف يرضي التراب بسخط الملك الوهاب؟ ان هذا لشيء عجاب - 00:20:27

وقد دل القرآن على هذا الاصل وهو تفرد تفرد الله سبحانه في العطاء والمنع في مواضع كثيرة جدا كقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يممسك فلا مرسل له من بعده. وقوله تعالى وان يممسك الله بضر - 00:20:47

فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. وقوله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله - 00:21:07

يتوكل المتوكلون عليه يتوكل المتوكلون. وقوله تعالى حاكيا عن نبيه نوح عليه السلام لقومه ان كان كبر وعليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم وقوله تعالى حاكيا عن نبيه - 00:21:27

عليه السلام قل اني اشهد الله واشهد اني بربيع مما تشركون من دونه فكيدوني في جميعاً ثم لا تنظرون. اني توكلت على الله ربي وربكم. قال بعضهم ما قد - 00:21:47

ما قدر الله لي لا بد يدركني من ذا الذي يدفع المقدور بالحدز؟ الله اولى بنا منا بانفسنا ان نحن الا من غادي يكون ممالك المقتر.

وشكا رجل الى فضيل فاقتله فقال له فضيل امدير غير الله تريد؟ وقال بعضهم - [00:22:07](#)

دبر فليس بمغن عنك تدبير وليس يعدوك بالتدبير تقدير ان الامور لها رب يدبرها فما قضى الرب ساقها المقادير نوح عليه السلام كل

اهل الارض على خلاف الا هو معه - [00:22:27](#)

وقيل اربعون وقيل سبعون. سبحان الله! ومع هذا لا يخافون ولا يهانون. هود عليه السلام. كل قومه والملك بجنوده ظده ومع ذلك ما

قال فكيدوني جميعا. انسان ينبغي عليه النعم وما اراد الله يكون وما لم يرد له لا يمكن ان يكون. لو اجتمع من باخطاره. نعم -

[00:22:47](#)

السلام عليكم. قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا. وفي رواية عمر مولى غفرة ابن عباس زيادة

قبل هذا الكلام وهي فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان الصبر على - [00:23:17](#)

ما تكره خيرا كثيرا ومراده باليقين ها هنا تحقيق الايمان بما سبق ذكره من التقدير السابق. كما ورد ذلك صريحا في رواية ابن علي بن

عبدالله بن عباس عن ابيه لكن باسناد ضعيف. وفي روايته زيادة وهي قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين؟ ان - [00:23:37](#)

ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وانما اخطأك لم يكن ليصيبك. فاذا انت احكمت باب اليقين فحصول اليقين للقلب بالقضاء والتقدير

الماضي يوجب رضا النفس بالقضاء والقدر وطمأنينتها به. وقد دل القرآن على هذا المعنى بعينه في قوله تعالى - [00:23:57](#)

لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم. قال الضحاك في هذه الاية عزاهم لكي لا تأسوا على ما ولا تأسوا على شيء من امر

الدنيا فانا لم نقدره لكم. ولا تفرحوا بما اتاكم لا تفرحوا بشيء من امر الدنيا - [00:24:17](#)

فانه لم يكن يزوي عنكم خرج ابن ابي الدنيا. وقال سعيد بن يعنى لا تعتقدوا ان اللي جاءك هذا بكسبك بجدك بنشاطك لا تعتقد هذا

الاعتقاد. من اعتقد هذا الاعتقاد كان فرعونيا قارونيا - [00:24:37](#)

هم الذين يقولون انا ونحن. نعم. وقال سعيد بن جبير في هذه الاية لكي لا تأسوا على ما فاتكم من العافية والخصم اذا علمتم انه كان

مكتوبا عليكم قبل ان يخلقكم. خرج ابن ابي حاتم. ومن هذا المعنى قول بعض السلف الايمان بالقدر - [00:24:57](#)

يذهب الهم والحزن وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله في الحديث الصحيح عنه احرص على ما ينفعك واستعن

بالله ولا تعجز فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح - [00:25:17](#)

الشیطان فاشار في هذا الحديث الى ان تذكير النفس بالقدر السابق عند المصائب يذهب وساوس الشيطان الموجبة للهم والحزن

والندم على تعاطي الاسباب الدافعة لوقوعها. وقال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي لشيء فعلته لم -

[00:25:37](#)

فعلت كذا وكذا. فعلته. وقال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لما فعلت كذا وكذا ولا شيء

لم افعله الا فعلت كذا. وقال وكان اذا لامني بعض اهلي قال دعوه - [00:25:57](#)

لو قدر شيء كان خرج الامام احمد بهذه الزيادة. وخرج ابن ابي الدنيا باسناد فيه نظر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان اكثر اكثر

كلام النبي صلى الله عليه وسلم في بيته اذا خلا ما قضى من امر يكن وخرج ايضا حديثا مرسلا - [00:26:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود لا تكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق يأتيك وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها - [00:26:37](#)

خرجه الطبراني والحاكم فان تحقيق هذه الكلمة تقتضي تفويض الامور الى الله وانه لا يكون الا ما شاء الايمان بذلك يذهب الهم

والغم. وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال لا تتهم - [00:26:57](#)

في شيء قضاه لك فاذا نظر المؤمن بالقضاء والقدر في حكمة الله ورحمته وانه غير متهم في قضائه دعاه ذلك الرضا بالقضاء. وقال

الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال - [00:27:17](#)

في هذه الاية هي المصيبة تصيب الرجل في علم انها من عند الله فيسلم لها ويرضى. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله الله

عليه وسلم قال لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته سراء شكر كان خيرا له - [00:27:37](#)
وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن. وقد دل القرآن على مثل هذا المعنى في قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون. قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينيين - [00:27:57](#)
فاخبر انه لن يصيبهم الا ما كتب لهم. فدل على انه لهم بكل حال سواء كان مما يلائم او لا يلائم واخبر انه تعالى مولاهم ومن تولاه الله لم يخذله. بل هو يتولى مصالحه. قال تعالى فاعلموا ان - [00:28:17](#)

الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير. ثم عقب ذلك بقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسينيين؟ يعني اما النصر والظفر واما الشهادة وايهما كان فهو احسن. وخرج الترمذي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله - [00:28:37](#)
اذا احب قومه ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط. قال ابو الدرداء ان الله اذا قضى قضاء احب ان رضي به وقالت احب ان يرضى به وقالت ام الدرداء ان الراضين بقضاء الله الذين ما قضى لهم - [00:28:57](#)

رضوا به لهم في الجنة منازل يغبطهم بها الشهداء يوم القيامة. ابشركم سؤالي. الله سبحانه وتعالى ذكر قصة ادم لنا صح وقصة نوح قصة هود وصالح وابراهيم والانبياء المذكورون في القرآن. لو قال لنا قائل كيف كان صلاة نوح عليه السلام؟ ما نعرف - [00:29:17](#)
تعلق مدح الله بنوح عليه السلام بامر متعلق بالقدر. تعلق مدح الله بادم لامر متعلق بالقسوة. وهو رضاه على تقدير الله وتوبته على قضاء الله قدر عليه الذنب فتاب. فالتميز الحاصل ليس هو في باب العبادات فحسب كما يظن - [00:29:47](#)
بعض الناس اعظم اعظم ما يتفاوت فيه الناس هو في باب البلاءات فالشاعر يرفع مقامه ما لا يرفع مقام الصابرين. والراضي يرفع مقامه ما لا يصل اليه الشاكرين. ولذلك ينبغي للانسان ان ينظر - [00:30:17](#)
الى حاله كيف حاله مع القدر؟ كما قال ابن القيم وان فتشت من فتشت تجد في قلبه سخطا على القلب هذه مصيبة المصاب. فلا تنسى لا تنسى بارك الله فيك. ان قضية - [00:30:47](#)

تفاوت العظيمة قضية التفاوت الاعظم متعلق بحالك وموقفك من البلاءات ليست التعبدية فحسب بل القدر وهذا اعظم الجانب القدري اعظم تبلى بجار سيء قد تبلى بزوجة سيئة الخوف. قد تبلى باولاد غلصة قد تبلى بالفقر. قد تبلى بالمرض قد تبلى - [00:31:07](#)

كذا وكذا وكذا. هنا يظهر معدنك حقيقة. الناس معادتهم تظهر في البلاءات فيخرجون يخرج بعض الناس من البلاء كالذهب الخالص. وبعض الناس وردت عليه البلاءات والابتلاءات احترق. دينا فكم من رجل من اهل الصف - [00:31:37](#)
الاول اذا جاءته الاقدار تجده يتسخط ايش معنى انا يقول؟ هذه مصيبة. لذلك ينبغي علينا نحن اولوا ان نقرر هذه القضية في انفسنا ونعلم الناس يا جماعة ليس البلاء فقط في العبادات والابتلاء - [00:32:07](#)

بعبادات الابتلاء في موقفك من القدر. وانتم ترون اليوم ان حتى ملوك الدنيا يختبرون الناس في الجهتين في الجهة الاوامر وفي جهة ما يقدر عليهم يقول سوي كذا وكذا ويرسل من وراه شخص يخرب عليه اللي هو يسويه يشوف شيسوي - [00:32:27](#)
طيب لابد نحن ايضا لو كانت القضية والدعاوى بمجرد آ ادعاء الايمان في العبادات لا قضية قضية عظيمة. كيف نصل الى درجة الرضا بالقضاء؟ هذه القضية العظيمة بعض الناس واقع ليس بصحيح. تجده متشكي ابن الصبر مع التشكي؟ اين - [00:32:51](#)
حتى الصبر نكاد نجزم ان كثير من الناس اليوم لا يصبرون في البلاءات فضلا عن درجة الرضا. الذي هو فوق الصبر فنسأل الله لنا ولكم العافية. قضية مهمة يا اخوان لابد من الدندنة حولها وتنظيف القلوب من اثارها. السيئة - [00:33:21](#)

كلما ازداد الناس تعلقا بالدنيا كلما ازداد سخطهم في البلاءات. نعم. احسن الله قال ابن مسعود ان الله بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا. وجعل الهم والحزن في الشك والسخر والسخط - [00:33:42](#)
وقد روي هذا مرفوعا من وجه ضعيف. وكان عمر بن عبدالعزيز يقول لقد تركتني لقد تركتني هؤلاء الدعوات وما لي في شئ من الامور الا في مواقع قدر الله عز وجل. وكان يدعو بها كثيرا. اللهم رضني بقضائك - [00:34:02](#)
بارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل شئ اخرته ولا تأخير شئ قدمته. وقال ابن عون ارضى بقضاء الله على ما كان من عسر ويسر

فان ذلك اقل لهمك. وابلغوا فيما تطلب من امر اخرتك. واعلم ان العبد لن يصيب حقيقة الرضا - [00:34:22](#)

حتى يكون رضاه عند الفقر والبلاء كرضاه عند الغنى والرخاء. كيف تستقضي الله في امرك؟ ثم تسخط ان رأيت قضاءه مخالفا لهواك ولعل ما هويت ولعل ما هويت من ذلك ولعل ما هويت من ذلك لو وفق لك - [00:34:42](#)

كان فيه هلاكك وترضى قضاءه اذا وافق هواك وذلك لقلة علمك بالغيب. وكيف تستقضي ان كنت كذلك؟ ما انصفت من نفسك ولا اصبت باب الرضا. وهذا كلام حسن ومعناه ان العبد اذا استخار الله عز وجل فينبغي له ان يرضى لما اختاره - [00:35:02](#)

قوله من موافق لهواه او مخالف له. لانه لا يدري في ايهما الخيرة له. والله سبحانه غير متهم في قضاؤه لمن استخاره. ومن ها هناك طائفة من السلف كابن مسعود وغيره يأمر من يخاف او لا او لا يصبر - [00:35:22](#)

ما يخالف هواه مما يختار له ان يقول في استخارته في عافية فانه قد يختار له البلاء ولا يصبر عليه وقد روي مرفوعا من وجه ضعيف عن بكر الموزني ان رجلا كان يكثر الاستخارة فابتلي فجزع ولم يصبر. فاوحى الله الى نبي من - [00:35:42](#)

الانبياء يكثر الاستخارة مو معناه يصلي صلاة الاستخارة لا يكثر الاستخارة يعني يقول اللهم اختر لي اللهم اختر لي دائما يدعو بهذا الدعاء نعم فابتلي فجزع ولم يصبر فاوحى الله الى نبيه من انبيائهم ان قل لعبي فلان اذا - [00:36:02](#)

الم تكن من اهل العزائم فهلا استخرتني في عافية وفي حديث سعد المرفوع ان من سعادة المرء استخارته ربه عز وجل ورضاه بما قضى. فان شقاوته تركه استخارة وسخطه بما قضى. خرجه الترمذي وغيره. وللرضا بالقضاء اسباب منها يقين العبد بالله وثقته به - [00:36:22](#)

بانه لا يقضي للمؤمن قضاء الا وهو خير له. فيصير كالمريض المستسلم للطبيب الحادق الناصح فانه يرضى بما يفعله به من مؤلم وغيره لثقته به ويقينه انه لا يريد له الا الاصلاح. وهذا هو الذي اشار اليه ابن عون في كلامه المتقدم ذكره - [00:36:46](#)

ومنها النظر الى ما وعد الله من ثواب الرضا قد يستغرق العبد يعني يتعجب الانسان لمن اصيب بالفرغرين في قدمه اذهب بي يذهب الى الطبيب فيحكم الطبيب بقطع يده بقطع رجله عافانا الله واياكم فيرضى - [00:37:06](#)

طيب يرضى بحكم الطبيب؟ لانه يعلم ان هذا اصلح له. لكن عندما تسأله عن حاله يشتهي الى ربه طيب اذا كنت علمت ان الطبيب قطع رجلك لحفظ على عافيتك فاعلم ان الله قطع رجلك - [00:37:26](#)

الامر الاعظم من هذا انت لا تعلم. نعم. ومنها النظر الى ما وعد الله من ثواب الرضا. وقد يستغرق العبد في ذلك حتى ينسى المقضي به كما روي عن بعض الصالحات من السلف انها عثرت فانكسرت ظفرها فضحكت - [00:37:46](#)

قالت انساني لذة ثوابه مرارة المة. الله اكبر. ومنها وهو اعلى من ذلك كله الاستغراق في محبة المبتلي ملاحظة جلاله وجماله وعظمته وكماله. الذي لا نهاية له. فان قوة ملاحظة ذلك يوجب الاستغراق فيه - [00:38:06](#)

حتى لا يشعر بالالم كما غاب النسوة اللاتي شاهدن يوسف عن عن الم تقطيع ايديهن بمشاهدته. قال الجنيد سألت سريرا هل يجد المحب الم البلاء؟ فقال لا. هذا اشارة منه الى هذا المقام. ومنه قول جماعة - [00:38:26](#)

من اهل البلاء يفعل بنا ما يشاء. فلو قطعنا اربا اربا ما ازددنا له الا حبا. وفي هذا المعنى يقول بعضهم يعني قطعة قطعة اما فهي الحاجة. يفعل بنا ما يشاء فلو قد طعنا - [00:38:46](#)

اربا ما ازددنا له الا حبا. وفي هذا المعنى يقول بعضهم لو قطعني الغرام اربا اربا ما ازددت على المنام الا حبا لا زلت بكم اسير وجد صبا حتى اقضي على هواكم نحبا. وكان ابراهيم بن ادهم قد خرج عن عن ملكه - [00:39:06](#)

به وماله وولده وحشمه. فرأى ولده في الطواف فلم يكلمه. وقال هجرت الخلق ضرا في هواك. وايتمت العيال لكي اراك فلو قطعني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواك سبحان الله. كان جماعة من المحبين كالفضيل وفتح - [00:39:26](#)

اذا باتوا ليلة بغير عشاء ولا سراج اشتد فرحهم وبكوا من الفرح. وقالوا مثلنا يترك بغير عشاء ولا سراج باي يد كانت منا وباي وسيلة توسلنا بها وكان فتح يجمع ولده في ليالي الشتاء ويغطيهم بكسائه - [00:39:46](#)

تقول اجعتني واجعت عيالي واغربتني واغربت عيالي وانما تفعل ذلك باوليائك واحبابك فهل انا منهم حتى الله اكبر انسان ينظر الى

اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يلتفت البلاد - [00:40:06](#)

خرج من الدنيا ولم يتنعم كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها والله ما رأى النبي صلى الله عليه طعامكما شي عجيب سبحان الله هذا دليل ان الله سبحانه وتعالى احبه نعم فدخل - [00:40:26](#)

هذا الكلام. بقصة ينقلونها في عن مجنون ليلى يقولون انه مر على ناس وهم يصلون مر عليهم وهم يصلون وما دخل معهم في الصلاة فلما خلص خلصوا الصلاة راح لبعضهم قال فعلا صدق من سماك مجنون. تشوف الناس يصلون تمر من - [00:40:46](#)

ولا تصلي معنا قال والله ما شففتك. قال احنا شفناك. قال انتم تصلون شففتوني؟ قال نعم. قال انتم تحبون الله قال انتم كذابين. قال كيف؟ قال انا احب ليلى من في التفكير فيها ما رأيتمكم. انتم شلون رأيتموني - [00:41:16](#)

وحب الله. هذا اخوان الانسان ينبغي ان يفكر. ثم قال السلف الانسان عندما يتأمل مع شدة البلاء من المبتلي؟ يلا مباشرة. مبتليك هو الله. فاذا علم ان في البلاء ثوابا فرح بدل ما يغضب. شوف هذا يعني كلام آآ العجيب - [00:41:36](#)

اجعت عيالي واجعتني واغربتني واعربت عيالي. تفعل ذلك باوليائك. هجر ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ربط الحجر على بطنه. الناس يظنون ان هذا ها يعني اه شدة وعقوبة لا هذا افعال افعال الله عز وجل في اوليائه. نعم. دخلوا على بعض السلف وهو مريض - [00:42:06](#)

فقالوا له ما تحب؟ فقال احبه الي احبه اليه. ولا بد ان ندرك جميع المقدورات. لحكم عظيمة. من اذا كانت عامة من اعظمها اذا كانت عامة على لغة العصر ارجاع القطيع الى الطريق الصحيح - [00:42:36](#)

من اعظم اسباب البلاءات العامة ارجاع الخلق الى الخلق. نعم في هذا يقول بعضهم عذابه فيك عذاب عذاب. عذابه فيك عذبه. وبعده فيك قربه عذابه فيك عذب وبعده فيك قرب. وانت عندي كروحي بل انت منها احب حسبي من الحب اني لما تحب - [00:42:56](#)

احب وانشد ابو تراب لا تخدعن فللمحب دلائل ولديه من تحف الحبيب وسائل منها تنعمه بمر بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل. فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر وبر - [00:43:26](#)

عاجل وبر عاجل. فالفقر اكرام وبر عاجل. الله اكبر. دخلوا على رجل قد قتل ابنه في الجهاد يعزونه فبكى فقال ما ابكي على قتله انما ابكي كيف كان رضاه عن الله حين اخذته السيوف. ان كان سكان الغضا - [00:43:46](#)

بقتلي فرضى والله لا كنت لما يهوى الحبيب مبغض مبغض صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعترضا هم قلبي من الشوق على جمر الغضب يا ليت ايام ايام الحمى يعود منها ما مضى من لمريض لا يرى الا الطبيب - [00:44:06](#)

نمرض والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن عباس بالعمل بالرضا ان استطاعه ثم قال له فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكرهوا خيرا كثيرا. وهذا يدل على ان الرضا بالاقدار المؤلمة ليس بحتم واجب وانما هو فضل مندوب اليه - [00:44:26](#)

فمن لم يستطع الرضا فيلزم الصبر فان الصبر واجب لابد منه وفيه خير كثير. فان الله تعالى امر بالصبر ووعد عليه جزيل الاجر قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة - [00:44:46](#)

قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون وقال تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم. قال الحسن - [00:45:06](#)

الرضا عزيز ولكن الصبر معول معول المؤمن. قال لم يصبر نزل من درجة الايمان قطع لكن متى يرتقي الى درجة الاحسان؟ اذا وصل الى الرضا. نعم. قال سليمان قواص الصبر دون الرضا والرضا ان يكون الرجل قبل نزول المصيبة راض باي ذلك كان. والصبر ان يكون بعد نزول المصيبة - [00:45:26](#)

يصبر وحقيقة الفرق بين الصبر والرضا ان الصبر كف النفس وحبسها عن التسخط مع وجود الالم والرضا يوجب الصبر وسعته وان وجد الاحساس باصل الالم لكن الرضا يخفف الاحساس بالالم لما يباهر القلب من رح اليقين والمعرفة - [00:45:56](#)

وقد يزيل الاحساس به بالكلية على ما سبق تقريره. ولهذا قال طائفة كثيرة من السلف منهم عمر بن عبدالعزيز وابو سليمان وابن مبارك وغيرهم ان الراضي لا يتمنى غير حاله التي هو عليها بخلاف الصابر. وقد روي عن طائفة من - [00:46:16](#)

صحابة هذا المعنى ايضا وانهم كانوا لا يتمنون غير ما هم عليه من الحال. منهم عمر وابن مسعود. طبعاً هذا لا يعني ان الانسان لا يدعو الدعاء لا يمنع اه ليس هناك تعارض من الدعاء وبين الرضا. ان الانسان يكون راضياً بما - [00:46:36](#)

لا قدر الله عليه من الفقر لكن يسأل الله الغنى. راضياً بما قدر الله عليه من الموت يسأل الله العافية. ما في تعارض بينهم قال عبدالعزيز بن ابي رواد كان عابد يتعبد في بني اسرائيل فرأى في منامه ان - [00:46:56](#)

ان فلانة زوجتك في الجنة فاستضافها ثلاث ليال لينظر عملها فكانت تنام وهو يقوم وتفطر وهو يصوم لما فارقتها سألتها عن اوثق عمل عندها قالت هو ما رأيت مني هو ما رأيت الا خصلة واحدة ان كنت في - [00:47:16](#)

لم اتمنى اني في رخاء وان كنت في مرض لم اتمنى اني في صحة. وان كنت جائعة لم اتمنى اني شبعانة. وان كنت في شمس لم اتمنى اني في شيء. يعني بلغ برضاها درجة العابد القائم. الصائم. لان - [00:47:36](#)

الصائم الصائم قد يجزع. نعم. فقال العابد هذه والله خصلة يعجز عنها العباد. خصلة بحاجة الى الجهاد للمجاهدة نعم. وكما ان الصبر انما يكون عند الصدمة الاولى كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. فالرضا انما يكون - [00:47:56](#)

بعد نزول البلاء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واسألك الرضا بعد القضاء. لان العبد قد يعزم على الرضا بالقضاء قبل وقوعه فاذا وقع انفسخت تلك العزيمة فمن رضي بعد وقوع القضاء فهو الراضي حقيقة. وفي الجملة فالصبر واجب - [00:48:16](#)

لابد منه وما بعده الا السخط ومن سخط ومن سخط اقدار الله فله السخط مع ما يتعجل له من الالم وشماتة اعظم من جزعه كما قال بعضهم لا تجزعن من كل خطب عرى ولا ترى الاعداء ما يشمتوا يا - [00:48:36](#)

قومي بالصبر تنال المنى اذا لقيتم فئة فاثبتوا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيراً ولا اوسع من الصبر. قال عمر وجدنا خير عيشنا الصبر. وقال علي ان - [00:48:56](#)

من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له. وقال الحسن الصبر كنز من كنوز الجنة لا يعطيه الله الا لمن كرم عليه وقال ميمون ابن مهران ما نال احد شيئاً من جسيم الخير نبي فما دونه الا بالصبر - [00:49:16](#)

نبي فمن دونه الا بالصبر. وقال ابراهيم التيمي ما من عبد وهب وهب الله. هذا اللي ذكرته قبل ان المقامات العلوية انما ناله الانبياء عليهم السلام لا في عباداتهم الصوم والصلاة الزكاة هذه - [00:49:36](#)

يكون الناس فيه على حد وقد يكون بينهم تفاوت لكن التفاوت الاعظم في فعل العبد مع القدر. وهي ثلاثة. الشكر في حال النعماء والتوبة في حال الذنب و الرضا في حال القدر. نعم - [00:49:56](#)

قال ابراهيم الخليل. قال ابراهيم التيمي ما من عبد وهب وهب الله له على الاذى وصبراً على البلاء وصبراً على المصائب الا وقد اوتي افضل ما اوتيته احد بعد الايمان بالله عز وجل. فهذا - [00:50:26](#)

منتزع من قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الى قوله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. والمراد بالبأساء الفقر ونحوه. وبالضراء المرض ونحوه. وحين - [00:50:46](#)

حال الجهاد. وقال عمر بن عبدالعزيز ما انعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فاعاظه ما كان ما انتزع منه الصبر الا كان ما عوضه خيراً مما انتزع منه ثم تلى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وكان بعض - [00:51:06](#)

حين في جيبه ورقة يفتحها كل ساعة فينظر فيها وفيها مكتوب. واصبر لحكم ربك فانك باعيننا. والصبر الجميل هو ان يكتم العبد المصيبة ولا يخبر بها. قال طائفة من السلف في قوله تعالى فصبر جميل. قالوا لا شكوى - [00:51:26](#)

ومع لا شكوى ولا عتب. يعني يعقوب عليه السلام الذي وصفه الله بانه صبر الصبر الجميل يقول انه بين لابنائه انهم اخطأوا في تعمية اخيهم. لكن لم يعاتبهم ولا ما قال انت وانت وانت وكل ساعة انت وانت سبحان الله العظيم - [00:51:46](#)

قال رحمه الله تعالى كان الاحنف ابن قيس قد ذهب عينه من اربعين سنة ولم يذكرها لاحد وذهبت اي كان يرى بعين واحدة ولم يعلم بذلك احد. سبحان الله العظيم. وجاء رجل الى احد - [00:52:16](#)

محدثين اسمه نسيته اسم الان يشتكي عنده قال يا ترى هذه وسائل؟ قال نعم. قال منذ اربعين سنة لا ارى بها التي لا تعلم. هؤلاء

الرجال عاشوا لله. نعم. وذهبت عينه - [00:52:36](#)

ابن ابي رواد من عشرين سنة فتأمله ابنه يوما فقال له يا ابتي قد ذهبت عينك؟ فقال نعم يا بني الرضا عن الله اذهب عين ابيك من عشرين سنة. الله اكبر. كان الامام احمد لا يشتكي ما به من المرض الى احد. وذكر له ان مجاهدا كان يكره الانين في - [00:52:56](#)
المرض فتركه فلم يأن حتى مات. وكان يقول لنفسه يا نفس اصبري والا تندمي. ودخل كانوا اه كان الامام احمد في السجن جاء اليه بعض الناس ليكلم فلانا وفلان. فقال له الامام احمد - [00:53:16](#)

ان شاء الله اخرجنا. سبحان الله. ثقة بالله جل وعلا. نعم. دخل بعض العارفين على مريض يقول فقال له ذلك العارف ممن؟ لا حول ولا قوة ممن؟ اي وربي ممن؟ نعم. في هذا المعنى يقول بعضهم تفيض - [00:53:36](#)

النفوس باوصابها وتكتم عوادها ما ما بها. وما انصفت مهجة تشتكي هواها الى غير احباب قال يحيى ابن معاذ لو احببت ربك ثم جوعك واعراك لكان يجب ان تحتمله وتكتمه عن الخلق فقد يحتمل الحبيب - [00:53:56](#)

لحبيبه الاذى فكيف وانت تشكوه فيما لم يصنعه بك. ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاك كان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه يشدون على بطونهم الحجارة من الجوع. كان اويس يلتقط الكسرى من المزابل - [00:54:16](#)

والكلاب تزامحه فنبخ عليه كلب يوما فقال يا كلب لا تؤذي من لا يؤذيك. كل مما يليك واكل مما يليني فان دخلت الجنة فانا خير منك. وان دخلت النار فانت خير مني. وكان ابراهيم ابن ادهم يلتقط السنبل مع المساكين - [00:54:36](#)

هذه المسألة هل في الجنة حيوانات وضواب او لا؟ وهل في النار كلاب او لا؟ الصحيح من اقوال اهل العلم ان في الجنة ما يشاءه الناس من الخيول والاغنام وغيره. قد جاء في هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:56](#)

الصحيح ان في النار كلاب لقوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار والتشبيه يقتضي ثبوت المشبه اولا ثم التشبيه ثانيا فانت لا تقول زيد كالاسد الا والا والاسد شيء واقعي حقيقي موجود اولا. ثم تشبهه فتقول زيد كالاسد - [00:55:16](#)

لا قال وكان ابراهيم ابن ادهم يلتقط السنبل مع المساكين فرأى منهم كراهة كراهة رحمته فقال انا تركت ملك البلخ كان ملكا وكان اميرا من امراء بلخ موجود الى الان بهذا - [00:55:36](#)

وهي ولاية من ولايات افغانستان الشمالية الغربية. وتسمى اليوم مزار شريف وعاصمتها ابادخ طبعاً مزار الزهور له بهتان لا فيها قبر علي ولا شيء. كذب يعني. نعم. فقال انا تركت ملك بلغ افازاحم المساكين على لقط السم - [00:55:56](#)

فكان بعد ذلك لا يلتقط الا مع الدواب التي ترعى فيه. وكان الامام احمد يلتقط السنبل مع المساكين واجر سفيان الثوري نفسه من جماليه من جماله يعني سفيان الامام سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري - [00:56:16](#)

ها؟ اجر نفسه لجمالين في طريق مكة على اساس يوصل لمكة. سبحان الله. نعم وهاجر سفيان الثوري نفسه من جمالين في طريق مكة فطبخ لهم طعاما فافسدوه فافسده فضرروه. وكان فتح للموصلي يوقظ - [00:56:36](#)

النار للناس بالاجرة من اجلك قد تركت خدي ارضا للشامت والحسود حتى ترضى. مولاي الى متى بهذا احظى عمري يفنى وحاجتي ما تقضى. وقال غيره كم احمل في هواك ذلا وعنا؟ كم اصبر فيك تحت سقم وظناء لا - [00:56:56](#)

تطردني فليس عنك غنى خذ روعي ان اردت الثمن من اجل هواكم هويت العشق. قلبي كلف ودمعتي ما ترقى في حبكم يهون ما قد القى ما يسعد بالنعيم من لا يشقى. لفظ العشق على الله جل وعلا لا ينسى - [00:57:16](#)

لما يأتي الحب اما العشق فالصواب انها كلمة لا تطلق في الامور الشرعية. نعم بسم الله قال رحمه الله تعالى كانت مصائب الدنيا عندهم نعماً حتى قال بعضهم ليس بفقير من لم يعد البلاء نعمة والرخاء - [00:57:36](#)

مصيبة ومن الاسرائيليات اذا رأيت الغني مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الغنى اذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحبا بشعار الصالحين. قال - [00:57:56](#)

كعبة رحمه الله اذا اردت النظر الى المفاليس فانظر الى اهل الحديث. وكان الامير الامام العالم عبد الله بن مبارك المروزي البلخي كان من اغنى الناس تركه ابوه وله مئة الف - [00:58:16](#)

في الف درهم يعني مليون مليون او دينار. فما مات ها ما وصل الى الموت الا وليس عنده شهيد ينفق منه الليل والنهار. نعم. وقال
بعض السلف اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات - [00:58:36](#)
احمد الله اذا لم تكن اعظم واعظم مما هي. واحمد الله اذا اذ رزقني الصبر عليها واحمده اذ للاسترجاع واحمده اذ لم يجعلها في
ديني. روي هذا عن عمر رضي الله عنه وغيره. نعم. وانتظار الفرج بالصبر عبادة - [00:58:56](#)
فان البلاء لا يدوم. اصبر لكل مصيبة وتجلد. واعلم بان الضر غير مؤبد واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف في غد. اذا
غمس اعظم الناس بلاء اذا غمس اعظم الناس بلاء كان في الدنيا في نعيم - [00:59:16](#)
غمسة قيل له هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك بؤسا قط؟ قال لا يا رب. هذا مجرد غمسة ما تتجاوز لحظات نعم يا نفس ما هي الا صبر
ايامي كان مدتها اضغاث احلامي. يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة - [00:59:36](#)
وخلي عنها فان العيش قدامي. وقال غيره وما هي الا ساعة ثم تنقضي ويذهب هذا كله ويزول احسنت بارك الله فيك بارك الله نكتفي
بهذا القدر نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلي اللهم على نبينا - [00:59:56](#)
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [01:00:16](#)